إمكانية منح الشخصية القانونية للروبوت

The possibility of granting legal personality to the robot

عبيد فتيحة ♦
جامعة تيارت- الجزائر
fatiha.abid@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/12/30 تاريخ القبول: 2024/04/19 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

أحدثت التطورات الالكترونية والتكنولوجيا ثورة كبيرة في كل المجالات المختلفة للحياة ،حيث انعكست عليها مثيرة عدة تحديات واشكاليات خاصة في بعض المجالات منها المجال القانوني ، فبعد التطورات السريعة للتكنولوجيا وصلت الاختراعات إلى صنع روبوتات ذكية عن طريق وضع خوارزميات مبرمجة بذلك هذا الكيان الآلي على التصرف بذكاء يحاكي ذكاء الإنسان الطبيعي.

الشيء الذي أفرز لنا إشكال في الحقل القانوني في الشق المتعلق بمسؤولية هذا الكيان في حالة تسببه لضرر خاصة واننا عهدنا في القواعد الكلاسيكية للمسؤولية أن مسبب الضرر لا يمكن ان يكون إلا شخص معنوي أو طبيعي ، والشخص الآلي هو آلة صنعها الإنسان أصبح ينافس الإنسان في بعض مهامه و أعماله.

غير أنه لا يملك شخصية قانونية لأنه لا يملك مقومات ومواصفات وشروط اكتسابها كشخص طبيعي أو معنوي مما يجعلنا أمام إشكال قانوني كبير خاصة في الحالات التي تحتاج لقيام مسؤولية قانونية نظراً لوجود خطأ سبب ضرراً موجباً للتعويض.

الكلمات المفتاحية: الشخصية القانونية ،الروبوت ،التعويض ،المسؤولية ،الذكاء الآلي.

Abstract:

Electronic developments and technology have brought about a major revolution in all different fields of life, as they have been reflected in, raising several challenges and problems, especially in some fields, including the legal field. After the rapid developments of technology, inventions have led to the creation of intelligent robots by developing programmed

♦ المؤلف المرسل

algorithms, thereby enabling this automated entity to act intelligently, simulating... Natural human intelligence.

The thing that created a problem for us in the legal field is the aspect related to the responsibility of this entity in the event that it causes damage, especially since we know in the classical rules of responsibility that the cause of the damage can only be a legal or natural person, and the automated person is a machine made by humans that has become a competitor to humans in some ways. His duties and works.

However, he does not have a legal personality because he does not have the capabilities, specifications, and conditions for acquiring it as a natural or legal person, which leaves us facing a major legal problem, especially in cases that require legal liability due to the existence of an error that caused damage requiring compensation.

Keywords: legal personality, robot, compensation, liability, automated intelligence

مقدمة:

أحدثت الثورات التكنولوجية الصناعية نوعا من النهضات والتطورات والانعكاسات على كافة الميادين الأخرى، كون المجالات في الحياة مترابطة لأنّ محورها الأساسي هو الإنسان سواء من حيث المنشأ أو الانعكاس، فالإنسان وفي طريق سعيه لتوفير متطلبات الحياة اليومية وتحقيق قدر من الرفاهية، كان يخترع وبشكل مستمر أدوات ووسائل تمكنه من هذا ما أدى لإحداث وثبات معتبرة في الجانب التكنولوجي والرقمي الإلكتروني حتى وصلنا اليوم إلى ما يسمى "بالروبوت" أو "الشخص الآلي" أو "الكائن الآلي"، هذا الأخير الذي برمجه الإنسان وفقًا لخوارزميات معيّنة تحاكي السلوك البشري في تفاصيلها ليقوم ببعض وظائف البشر- أو الإنسان أو الشخص الطبيعي في منظور القانون، غير أنّه وكما لا يخفى عن الجميع أنّ وظيفة الكيان الآلي التي تحاكي وظيفة الشخص الطبيعي قد لا تخلوا من الأخطاء التي ينتج عنها أضرار تلحق بالغير، مما يطرح مسألة قيام المسؤولية القانونية لجبر الضرر الذي لحق المتضرر، خاصة إذا كان الضرر الواقع هنا على شخص طبيعي، وهو الوضع الذي حتم ضرورة التفكير في الموقع القانوني للشخص (الكيان الآلي) أو الشخصية القانونية له من عدمها، فالقانون لم يعرف إلّا الشخصية القانونية للشخص الطبيعي والشخصية القانونية للشخص الاعتباري.

وبالتالي فإنّ هذا الكيان الآلي اليوم باقٍ دون شخصية قانونية على الرغم من أنّه يقوم اليوم مقام الشخص الطبيعي في الكثير من التصرفات والتي كانت سابقًا حِكرًا فقط على الإنسان (أو الشخص الطبيعي)، والتي قد

تكون مصدرًا لأضرار تعتبر من الأضرار الموجبة لقيام المسؤولية القانونية مدنية كانت أو جزائية، ومنه يمكننا طرح الإشكال التالي:

-إلى أي مدى يمكننا الاعتراف بالشخصية القانونية للكيان الآلي أو الروبوت؟ وللإجابة عن هذا الإشكال سوف نتطرق إلى نقاط هي:

أولا: ماهية الذكاء الاصطناعي ومفهوم الروبوت.

ثانيا: مدى الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت أو الإنسان.

أولًا: ماهية الروبوت الذكي

ولضرورة أنّ الموضوع يمتاز بحدّته وحداثته، وجب علينا التطرق أولًا إلى المصطلحات الجديدة فيه ثم التطرق بعدها إلى الإطار القانوني للموضوع، ومن بينها الذكاء الاصطناعي، الروبوت الذكي أو الانسآلة وسنتطرق فيما يلي إلى ماهية الذكاء الاصطناعي بشكل عام من خلال البحث في أهم المحطات التاريخية التي مرّ بها وضبط مفهومه وخصائصه ثم التعريف بالروبوت.

1.المحطات التاريخية للذكاء الاصطناعي:

عرفت المجتمعات البشرية عدّة تطورات اجتماعية منها الثورة الرقمية الكلاسيكية أو التقليدية ثم تلتها بعد ذلك الثورة الرقمية الذكية والتي كان أساسها الأنترنت وقواعد البيانات إضافة إلى الذكاء الاصطناعي غير أنّ هذا التطوّر الرهيب في المجال الرقمي الذكي أضحى معه الفرق واسع وشاسع مع الجانب القانوني او المعالجة القانونية لهذا الواقع كون الفقه لم يواكب بعد التطورات الأخيرة وتناول هذه التقنيات الجديدة وضبطها وتأطيرها من الناحية القانونية[1]

هذا ويهدف الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة الذكاء الإنساني والطبيعي من خلال مجموعة من البرامج والخوارزميات التي أعدت خصوصًا لتقليد السلوك البشري الإنساني، مما يؤهل أشخاص الذكاء الاصطناعي أو الآلات المبرمجة على هذه المحاكاة للقيام بأعمال وأفعال كان الإنسان وحده يقوم بها[2].

2.مفهوم الذكاء الاصطناعي:

لم يرد تعريفًا محددًا له غير أنّه يمكننا القول أنّ الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع العلوم التي تهتم بصناعة آلة تحاكي التفكير البشري الإنساني[3]، وعرّفه العالم والباحث جون مكارثي الأب الحقيقي بأنّه "علم

---

[1] -محمّد أحمد المنشاوي، محمّد شوقي، محمّد سعيد العاطي، الروبوتات الذكية (الإنسآلة نموذجًا) في القانون الجنائي دراسة تأهيلية، المجلة العربية للعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، العدد 05، سنة،2023،ص104.

-الخطيب أحمد عرفان، ضمانات الحق في العصر الرقمي، قراءة في الموقف التشريعي الأوربي والفرنسي وإسقاط على الموقف التشريعي الكويتي، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، أبحاث المؤتمر السنوي الدولي الخامس9-10-2018، ملحق خاص، العدد 03، ج1، ص56 [2]

[3] -سليمان يعقوب الفرا، الذكاء الاصطناعي، مجلة البدر، العدد04، الرقم 01، 15-01-2012، ص03.

وهندسة صنع آلات ذكية"[1]، كما أنّه يمكننا القول بأنّ الذكاء الاصطناعي هو علم يجعل للآلة عقل يحاكي القدرة الذهنية للبشر ويعطيها القدرة على محاكاة كيفية عمل الفكر الإنساني وكيفية التعلم والاستنتاج والاستدلال في أداء الوظائف والمهام.[2]

3-خصائص الذكاء الاصطناعي:

من خلال تطرقنا إلى تعريف الذكاء الاصطناعي نستطيع استنباط خصائصه وهي قدرة الآلة على التفكير والاستنتاج بطريقة تكاد تكون مماثلة لطريقة الإنسان ومعرفة ربط التجارب السابقة مع ما تستدعيه الحلول الآنية ودراسة الاحتمالات المتاحة من خلال ذلك، وبالتالي قدرة الآلة على حل المشاكل المطروحة أمامها من خلال الإدراك والربط والتوظيف.[3]

4-مفهوم الروبوت الذكي (الإنسآلة):

للروبوت عدّة تعريفات سنذكر من بينها، تعريف الاتحاد الياباني للروبوتات الصغيرة بقوله "آلة لكل الأغراض وهي مزودة بأطراف وجهاز ذاكرة لأداء متتابع محدد مسبقًا من الحركات وهي قادرة على الدوران والحلول محل العامل البشري بواسطة الأداء الأوتوماتيكي للحركات"[4].

كما جاءت بعض القواميس بتعريف الروبوت، مثل قاموس كمبريج الذي عرّفه بأنّه "آلة تقوم بتنفيذ سلسلة من المهام المعقدة بشكل أوتوماتيكي يتم برمجتها عن طريق الحاسوب وعرّفه قاموس أكسفورد بأنّه "آلة تقوم بتنفيذ سلسلة من المهام المعقدة بشكل أوتوماتيكي يتم التحكم فيها عن طريق الحاسوب"[5].

كما عرّفه تقرير الأمم المتحدة سنة 2005 بأنّه آلة مبرمجة للعمل وطريقة شبه مستقلة لأداء المهام والتصنيع كالروبوت الموجه للصناعة أو توفير خدمة معينة كروبوت تقديم الخدمات[6].

وعرّفه بعض الفقهاء بأنّه "آلة ذكية تسير بشكل ذاتي مستقل عبر محاكاة عقلية اصطناعية هدفها القيام بمهام دقيقة في مجال الطب والإدارة والتدقيق الداخلي في المؤسسات والنقل وغيرها"[1].

---

[1] -Bensamoun, Ghoiseau(2017), l'intégration de l'intelligence artificielle dans l'ordre juridique en droit commun question de temps, Dalloz, p239-243.

[2] -أ.م.د هناء رزق الله، أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 52، سنة 2021، ص573.

[3] -سعيداني فايزة، التكييف القانوني للروبوت، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 03، 2022، ص433

[4] -سلامة صفات، أبو قورة خليل، تحديات عصر الروبوتات واخلاقياته، الطبعة الأولى، للدراسات الاستراتيجية، الإمارات، العدد 196، 2014، ص11.

[5] -المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية، مشروع البرامج الأكاديمية (البرنامج التدريبي لبرنامج stem robot، الطبعة الأولى، ص10.

[6] -سعيدة بوشارب، هشام كلو، المركز القانوني للروبوت على ضوء قواعد المسؤولية، المدينة، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد29، مارس 2022، ص498.

هذا وعلى الرغم من عدم إيجاد معنى وتعريف دقيق للروبوت غير أنّه يمكننا القول أنّ الروبوت آلة من اختراع الإنسان تحاكي السلوك البشري من خلال برمجتها برمجة معيّنة تجعلها تقوم ببعض الأعمال أو تقدم بعض الخدمات مثل: الروبوت الطبي والروبوت المترجم ...الخ، وهي نتاج لتطور الذكاء الاصطناعي الرقمي.

5-التفرقة بين الروبوت الذكي والذكاء الاصطناعي:

سبق وأن عرّفنا كليهما أي الذكاء الاصطناعي والروبوت، فالذكاء الاصطناعي كما قال "رسابيل" هو محاولة الإنسان جعل الآلة تحدث كالإنسان شأنها شأن تلك التي نراها في أفلام الخيال العلمي[2]، أما الروبوت الذكي فهو لا يعدو أن يكون تطبيقًا من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والذي قد يكون ذكي أو غير ذكي أي قد يكون روبوت مستقل تمامًا في أداء الوظائف والمهام أو غير مستقل ولا يمكنه القيام بالمهام إلّا تلك التي تمت برمجته على القيام بها[3].

وعليه يمكننا القول بأنّ الروبوت أو الإنسآلة ما هو إلا تطبيق وإسقاط من اسقاطات الذكاء الاصطناعي والذي يجسد هذا التطوّر في كيان آلي نسميه اليوم بالآلة الذكية أو الروبوت أو الإنسآلة، فالذكاء الاصطناعي علم رقمي تكنولوجي شاسع يجسد اليوم في عدّة ميادين ومجالات لا تقتصر على الكيانات الآلية.

ثانيا: مدى الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي:

من الناحية القانونية نعلم أنّه لدينا شخص طبيعي وشخص اعتباري تمّ الإقدار لهما بالشخصية القانونية وفقًا لشروط وأحكام معيّنة حدّدها القانون وهذا هو المتعارف عليه، غير أنّ واقع التطورات الحالية خلق الكيان الآلي أو الروبوت وأصبح يقوم مقام الإنسان في العديد من المهام ويتسبب في بعض الحالات بضرر للغير الشيء الذي يدفعنا اليوم إلى ضرورة ضبط مسألة الشخصية القانونية للروبوت حتى يتأتى لنا تحديد مركزه القانوني وتحديد أساس مسؤوليته، وقد ظهر موقفان أو

نظريتان أو رأيان نادى الأوّل فيها بمنح الشخصية القانونية للروبوت وأنكر الثاني هذا الشيء.

1-الرأي القائل بضرورة منح الشخصية القانونية للروبوت:

توّجه أنصار هذا الرأي لضرورة منح الروبوت الذكي الشخصية القانونية ويؤسس هؤلاء موقفهم على "أنّ كل البشر هم أشخاص لكن ليس كل الأشخاص بشر"، وبالتالي يمكن لنا الاعتراف بالشخصية القانونية للشخص الافتراضي وهي حتمية أصبح يفرضها علينا التطوّر الهائل الحاصل لنكون أمام نوع جديد من

---

[1]-القوصي هام، اشكالية الشخص المسؤول عن تشغيل الروبوت، دراسة تحليلية استشرافية في قواعد القانون المدني الأوروبي الخاص بالروبوتات، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، العدد25، ماي 2018، ص79.

[2]-بومديان محمّد، الذكاء الاصطناعي تحد جديد في القانون، مجلة مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، المجلد09، العدد 10، 2019، ص200

[3]-سهام دربال، اشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد 29، مارس 2022، ص459

الأشخاص في القانون ليس إنسان أو حيوان وليس شخص معنوي أو اعتباري وإنّما نوع مستقل تمامًا عن الأشخاص القانونية التي نعرفها[1].

وتوجه إلى هذا الطرح فقهاء القانون خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الدوّل التي عرفت تطورًا كبيرًا من مجال صناعة الروبوتات الذكية وانتشر فيها استخدام الروبوت الذكي في الحياة اليومية، مما دفع إلى ظهور مسائل قانونية معقدة تتعلق بهذا النوع من الكيانات الجديدة (الروبوت-الإنسآلة) لاسيما فيما يتعلق بمسؤولية هذا الأخير عن الأضرار التي يتسبب فيها[2].

كما يرى أنصار هذا الرأي أنّ منح الشخصية القانونية للروبوت ليست خيارًا بل هي ضرورة، لأنّ الذكاء الاصطناعي قد أنشأ جيلًا جديدًا إلى جانب الإنسان وعلى التشريعات والقوانين أن تنظم كيفية التعامل معه، الشيء الذي يفرض علينا منح الشخصية القانونية للروبوت حتى ولو كانت تختلف عن الشخصية القانونية الممنوحة للشخص الطبيعي والاعتباري[3].

وقد استند أصحاب الرأي الداعي إلى ضرورة منح الشخصية القانونية للروبوت إلى عدّة أسس منها قياسهم الشخصية القانونية للروبوت على تلك الممنوحة للشخص الاعتباري مثل الشركات والجمعيات والمؤسسات، فهذه الأخيرة تعدّ موضوعًا للقانون مع أنّها لا تملك جسد بشري وبالتالي فإنّ الروبوت أيضًا نستطيع جعله موضوعًا للقانون وأن يكون وعاء للحقوق والواجبات بشرط أن يُسجل كل روبوت في سجل يماثل السجل التجاري للشركات وأن يعترف له بالشخصية القانونية منذ تسجيله ليتحمل بذلك مسؤوليته في التعويض عما يسببه من أضرار للآخرين[4].

كما استندوا أيضا إلى توصية البرلمان الأوروبي التي صدرت بتاريخ 16 فيفري 2017 والتي طلب فيها من المفوضية الأوروبية في بروكسل أن تقدم اقتراح يتضمن قواعد قانون مدني تتعلق بالروبوت من أجل خلق إطار قانوني بنظم المسؤولية المدنية للروبوت الذكي كما طالب المفوضية بالاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت على أن تقصر هذا الاعتراف على الروبوت الذكي القادر على اتّخاذ القرار المستقل دون غيره من الروبوتات[5]

---

[1]-نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد01، سنة 2020، ص220.

[2] -Daniele Boursier, de l'intélligence artificielle à la personne virtuelle emergence d'une entité juridique, article en ligne www.carim.info/revue.droit et société; page 847.consulté le 04/05/2023

[3]-محمد عرفان الخطيب، المركز القانوني للإنسآلة (Robots) "الشخصية والمسؤولية دراسة تأصيلية مقارنة" قراءة في القواعد الأوروبية للقانون المدني للإنسآلة لعام 2017، مجلة لكلية القانون الكويتية العالمية، السنة السادسة، العدد 24، ربيع الثاني 1440هـ، ديسمبر 2018، ص112.

[4]-إياد مطشر صيهود، استشراف الأثر القانوني لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (الإنسآلة الروبوت الذكي) ما بعد الإنسانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2021، ص40

[5]-محمود حسن السحلي، أساس المساءلة المدنية للذكاء الاصطناعي المستقل، "قوالب تقليدية أم رؤيا جديدة؟"، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، العدد الثاني، 2022، ص137

وبالإضافة إلى كل هذه الأسانيد والأسس فقد أسس الأنصار رأيهم أيضًا على خصائص الذكاء الاصطناعي والتي تجعله يتميز بقرب صفاته لصفة الإنسان خاصة وأنّها تحاكي السلوك البشري من الأساس، كقدرة الروبوت على التعلم والتطوّر واستقلاله في اتخاذ القرارات، كذلك فإنّ منح الروبوت الشخصية القانونية أصبح ضرورة وحتمية نظرًا إلى ما يرتبه هذا المنح من آثار أهمها تحميل الروبوت المسؤولية القانونية عن الأخطاء التي تصدر منه وتسبب ضررًا للغير، ضف إلى هذا ضمان وجود شخص نكافئه ونمنح له حقه عن اختراعاته كحق الملكية الفكرية ليكون بذلك روبوت مُخترع[1].

إذن فمنح شخصية قانونية للروبوت ضرورة قانونية لا ملاص منها أمام الحاجة المُلّحة لحماية المجتمعات من استعمال هذه الآلات، لذلك وجب أن تخصها التشريعات بقوانين تتناسب وخصوصيتها خاصة مع إمكانية ظهور نوع جديد من الروبوتات يُسمى ب "إنترنت الأشياء"، أي ربط هذه الآلات ببعضها لتصبح قادرة على الاتصال ببعضها وتبادل المعلومات والتعليمات دون تدخل من العنصر البشري (الإنسان)[2].

2-الرأي القائل بضرورة إنكار الشخصية القانونية للروبوت:

ذهب رواد هذه النظرية إلى أنّ الروبوتات الموجودة الآن ليست ذكية بصورة كافية مما يحول دون منحها الشخصية القانونية، كون برمجة الذكاء الاصطناعي لم ترقا إلى حد يجعل هذه الكيانات الآلية تطابق الإنسان في ذكائه، مما دفع ببعض الفقهاء الأوربيين والأمريكيين إلى إنكارهم فكرة الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت لأنّ هذه الفكرة لا تتماشى والمنطق نظرًا لعدّة دوافع وأسباب[3].

هذا واستند أنصار هذا الموقف إلى أنّ فكرة الشخصية القانونية ليست إلّا تصورًا للإنسان بهدف تنظيم العلاقات داخل المجتمع ومنه فإنّه من غير المنطقي تطبيقها على الشخص الافتراضي أو الروبوت الذكي[4].

كذلك فإنّ رواد هذا الاتجاه يرون بأنّ منح الشخصية القانونية للروبوت تنشأ من فكر غير واع خاصة وأنّ الروبوتات الحالية أثبت في الواقع عدم استقلاليتها وارتباطها بخوارزميات من صنع البشر الحقيقيون ومنه يبقى الروبوت غير مسؤول عن تصرفاته، فوجود الروبوت المبدع مستحيل حاليًا والروبوتات لا تخرج عن كونها جمادًا في نظر القانون، ومنه فإنّ الإنسان هو النائب القانوني الوحيد عن الروبوت في الوقت الحالي وهو الذي يملك الشخصية القانونية الوحيدة وبالتالي هو الذي يتحمل المسؤولية للقانونية عن أي ضرر يسببه الروبوت.[5]

---

[1]-حسام الدين محمود حسن، واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، المجلد35، العدد 102، ص161.

[2]-إياد مطشر صهيود، استشراف الأثر القانوني لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، المرجع السابق، ص48.

[3] -christophe levoux, Roberto labruto, Eu Roboteis Aisbl,suggestion for a green paper on legal issues in robboties contributionto deliverableD3.2.1 on elsissues inroboties, , p54.09.02.2021-https://www.rescarett gate.net/220758279 a Robottes shapig the futur of eurapen robotiets.

[4]-نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد، المرجع السابق، ص219.

[5]-طلال حسين علي الرعود ،المسؤولية المدنية عن أضرار مشغلات التكنولوجيا ذات الذكاء الاصطناعي –دراسة مقارنة ،رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق ،جامعة المنصورة ، 2022 ، ص 80.

هذا واعترض مجموعة كبيرة من الخبراء في الذكاء الاصطناعي مسألة اكتساب الروبوت الشخصية القانونية داخل البرلمان الأوروبي معتبرين أنّ هذا يمنحه حق التمتع بباقي الحقوق مثل الزواج والتملّك، كذلك فإنّ منح الشخصية القانونية للروبوت لا يعتبر إلا تهربًا للمصنع وتتصلا من مسؤوليته تجاه ما صنع[1]، فما لا شكّ فيه أنّ المنتج والمستخدم هم المستفيد الوحيد حيث سيتم اعفاؤهم وتحللهم من كل أو بعض المسؤوليات ما يجعل خطوة الاعتراف بالشخصية القانونية خطوة بالغة الخطورة لأنها ترتب عدّة نتائج منها اهمال تصنيع واستعمال هذه الأنظمة من جهة وجعلنا نواجه شخصيات قانونية غير حقيقية من جهة أخرى[2].

وهذا ما يجعلنا أمام واقع يصعب الفصل فيه بين خطأ الروبوت ومشغله أو مستخدمه لأن تشغيله مرتبط بهذا الشخص الذي يشغله[3]

كما يتجه البعض من أنصار نظرية إنكار الشخصية القانونية للروبوت أنّه لا يوجد جدوى أو نفع من الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي لأنّه يمكننا القياس على مسؤولية حراسة الحيوانات دون أن نضطر لمنح الشخصية القانونية للروبوت بشرط تحمّل مالك الروبوت للمسؤولية القانونية عن تلك الأضرار التي يسببها الروبوت الذكي[4].

ومن كل ما سبق ذكره يتضح لنا أنّ رواد هذا الرأي يتجهون نحو الإنكار التام للشخصية القانونية للروبوت الذكي، لأنهم يرون أنّه لا جدوى لذلك كما يرون في ذلك انحراف للمسؤولية المدنية عن بُعدها الإنصافي لأننا نصبح أمام البحث عن المسؤول المحتمل عن الضرر ويصعب الوصول للمتسبب الحقيقي، كذلك فإنّه يصعب تأسيس المسؤولية المدنية للروبوت الذكي بوصفه شخصًا قانونيًا خاصة على مستوى المسؤولية عن الفعل الشخصي لأنّ التعدي الذي مرده تجاوز الشخص المعيار الواجب التزامه في سلوكه من حذر وعناية و يقظة لا يمكن أبدًا تطبيقها على سلوك روبوت آلي لا يمتلك أي قدرة ذهنية تجعله مدركًا بما يكفي لما حوله[5].

3-ضرورة الاعتراف بشخصية قانونية خاصة:

بعدما ثار الجدل حول الشخصية القانونية للروبوت بين مانح لها ومنكر، اقترح بعض من الفقه أنه لابد من إيجاد شخصية قانونية للروبوت لكنها شخصية خاصة تراعي خصوصية هذا الكيان الجديد[6].

---

[1]-بن عثمان فريدة، الذكاء الاصطناعي، مقاربة قانونية، دفاتر السياسة والقانون، المجلد12، العدد2، 2020 ص165.

[2]-فطيمة فساخ، الشخصية القانونية للكائن الجديد، المرجع السابق، ص220

[3]-معمر بن طرية، قادة شهيدة، أضرار الربوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، تحد جديد لقانون المسؤولية المدنية الحالي، لمحات في بعض مستحدثات القانون المقارن، الملتقى الأول، الذكاء الاصطناعي، تحد جديد للقانون، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص 27-28، نوفمبر 2018، ص136.

[4]-حسام الدين محمود حسن، واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، المرجع السابق، ص173.

[5]-أحمد بلحاج جراد، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي..اتستباق مضلل، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الحادية عشر، العدد02، العدد التسلسلي42، شعبان 1444هـ، مارس 2022، ص266.

[6]-فطيمة نساخ، الشخصية القانونية للكائن الجديد، المرجع السابق، ص225

و منح الروبوت شخصية قانونية بدأت تتجلى بعض معالمها خاصة مع ظهور ما يسمى ب "الشخص الافتراضي" أو "الشخصية الافتراضية" والتي تدخل ضمنها الروبوتات الذكية، هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القانون الجزائري لا يعرف إلّا الشخص الطبيعي والاعتباري أما الشخصية الافتراضية فكونها شخصية رقمية فهذا توجد إلى يومنا هذا[1].

فيمكننا منح الروبوت الذكي شخصية قانونية تختلف عن تلك المقررة للشخص الطبيعي والاعتباري غير أنّها تتلاءم مع الأعمال التي يقوم بها والمهام التي ينفذها، فحتى الرافضين للشخصية القانونية للروبوت الذكي يقرّون بضرورة عدم الإنكار التام لخصوصية الذكاء الاصطناعي والروبوت الذكي، مما يدعوا إلى إعطائه نوعًا من الأهلية الوظيفية أو التقنية للقيام ببعض التصرفات أو الأعمال والوظائف، غير أنهم اشترطوا التأمين عن هذه التصرفات وحصرها على الشركات التي تتمتع بالتأهيل الفني والتي يمكنها تحمل التبعات المالية التي تترتب عن هذا الاستخدام[2].

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الموقف الأوربي لم يعتبر الروبوت شيئًا يجب خضوعه للحراسة كما لم يعتبره شخص طبيعي وهذا لا يعد إلا تمهيدًا لمنحه الشخصية القانونية لأنه لم يعتبره ناقصا للأهلية أو عديمها يجب إخضاعه للرقابة غير أنه لم يعترف له بالشخصية القانونية في الوقت الحالي وبالتالي فقد يكون اتخذ موقفًا وسطا[3].

غير أنّه يجب علينا وقبل منح الشخصية القانونية الخاصة للروبوت والتي تتناسب مع خصوصيته ومراعاة قدرته على القيام بالأعمال والمهام المسندة إليه باستقلالية تامة ودون تدخل من المالك أو المصنع أو المستخدم أو أي إنسان[4].

ولأنّ مسألة الاعتراف توجب حدوث تعديلات في التشريعات والدساتير الوطنية من يتأتى الروبوت الذكي المستقل التمتع بحقوقه وتحمل التزاماته ومنه وجب على المشرع الاهتمام بمسألة وضع الأطر القانونية المنظمة لعمل الذكاء الاصطناعي يلزمها من خلالها بالتسجيل والتأمين كما يقوم بضبط سلوك الشركات الصانعة والمستخدمة للروبوت[5].

إذن مما سبق ذكره يمكننا القول أنّه ومن الناحية العلمية يمكن منح الشخصية القانونية للروبوت الذكي غير أنّ هذا يجب أن يكون داخل إطار قانوني خاص بهذا الكيان الجديد يستدعي استحداث قواعد قانونية تنظمه كي لا تخل مسألة الاعتراف له بالشخصية القانونية بقواعد المسؤولية العامة وخاصة حقوق المتضررين.

---

[1]-سهام دربال، إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية، المرجع السابق، ص460.

[2]-حمدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان "التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي"، المنعقد من 11إلى 12 أوت 2021، ص249.

[3]-إياد مطشر صيهود، استشراق الأثر القانوني لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المستقل، المرجع السابق، ص47.

[4]-حمدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، المرجع السابق، ص259.

[5]- حمدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، المرجع نفسه، ص260.

خاتمة:

كخلاصة يمكننا القول أنّه وعلى الرغم حتى أنّ مسألة الاعتراف للذكاء الاصطناعي وللروبوت الذكي على وجه الخصوص ممكنه، غير أنّ هذه الشخصية القانونية تكون ذات طبيعة خاصة تتماشى وخصوصية الكيان الجديد، كذلك يجب ألا تمنح إلّا للروبوت الذكي المستقل استقلالا تامًا عن مُبرمجيه أو صانعه أو مستخدمه ولا يعود له تحت أي ظرف في اتخاذ قراراته والقيام بمهامه وأعماله وتقديم خدماته.

غير أنّه ومع إمكانية إيجاد وضع خاص للروبوت الذكي وعلى الرغم من المحاولات الجبارة والجهود المبذولة إلّا أنّه لم يتم الاعتراف إلّا بشخصية قانونية متعوصة للروبوت الذكي أو الإنسآلة، مما جعل الروبوت يتمتع ببعض الحقوق دون الأخرى، ولكن هذا الاعتراف لم يصل بعد لدرجة تحميل الروبوت الالتزامات مما حال دون مساءلة الروبوت الذكي مدنيا أو جنائيًا.

لكننا أمام زخم من التطورات يجعل فكرة وجوب تكييف المركز القانوني للروبوت ورصد مركزه قانونيًا أمرًا حتميًا، ولا يمكنها أبدًا التخفي وراء فكرة عدم استقلالية الروبوت وخضوعها لبرمجة المُصنع لأنّ الكل يعلم أنّ التطور الرقمي الرهيب لا ينتظر سن قوانين تلائمه.

وكما كنا بالأمس القريب لا نعرف شيئًا عن الروبوتات الطبية وروبوتات الخدمات المبرمجة على القيام بمهام محددة، قد نصل يومًا ما إلى روبوتات تقوم بكل المهام التي يقوم الإنسان إلّا ما كان لصيقًا منها بصفة الإنسان كالتنفس والحياة والموت وسوف لن يكون الأنصار إنكار الشخصية القانونية حُجة مما يدعونا اليوم إلى التوقف مليًا أمام فكرة منح الروبوت شخصية قانونية أو لا .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: الكتب

1. إياد مطشر صيهود، استشراف الأثر القانوني لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (الإنسآلة الروبوت الذكي) ما بعد الإنسانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2021،

2. سلامة صفات، أبو قورة خليل، تحديات عصر الروبوتات واخلاقياته، الطبعة الأولى، للدراسات الاستراتيجية، الإمارات، العدد 196، 2014،

ثانيا: المجلات

1. بن عثمان فريدة، الذكاء الاصطناعي، مقاربة قانونية، دفاتر السياسة والقانون، المجلد12، العدد2، 2020

2. أ.م. د هناء رزق الله، أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 52، سنة 2021

3. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية، مشروع البرامج الأكاديمية (البرنامج التدريبي لبرنامج stem robot، الطبعة الأولى

4. أحمد بلحاج جراد، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي. استباق مضلل، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الحادية عشر، العدد02، العدد التسلسلي42، شعبان 1444هـ، مارس 2022

5. بومديان مُحَمَّد، الذكاء الاصطناعي تحد جديد في القانون، مجلة مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، المجلد09، العدد 10، 2019

6. حسام الدين محمود حسن، واقع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، المجلد35، العدد 102

7. الخطيب أحمد عرفان، ضمانات الحق في العصر الرقمي، قراءة في الموقف التشريعي الأوربي والفرنسي وإسقاط على الموقف التشريعي الكويتي، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، أبحاث المؤتمر السنوي الدولي الخامس9-10-2018، ملحق خاص، العدد 03، ج1

8. سعيداني فايزة، التكييف القانوني للروبوت، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 03، 2022

9. سعيدة بوشارب، هشام كلو، المركز القانوني للروبوت على ضوء قواعد المسؤولية، المدينة، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد29، مارس 2022

10. سليمان يعقوب الفرا، الذكاء الاصطناعي، مجلة البدر، العدد04، الرقم 01، 15-01-2012

11. سهام دربال، اشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد 29، مارس 2022

12. القوصي هام، اشكالية الشخص المسؤول عن تشغيل الروبوت، دراسة تحليلية استشرافية في قواعد القانون المدني الأوروبي الخاص بالروبوتات، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، العدد25، ماي 2018،

13. مُحَمَّد أحمد المنشاوي، مُحَمَّد شوقي، مُحَمَّد سعيد العاطي، الروبوتات الذكية (الإنسآلة نموذجًا) في القانون الجنائي دراسة تأهيلية، المجلة العربية للعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، العدد 05، سنة،2023

14. مُحَمَّد عرفان الخطيب، المركز القانوني للإنسآلة (Robots) "الشخصية والمسؤولية دراسة تأصيلية مقارنة" قراءة في القواعد الأوروبية للقانون المدني للإنسآلة لعام 2017، مجلة لكلية القانون الكويتية العالمية، السنة السادسة، العدد 24، ربيع الثاني 1440هـ، ديسمبر 2018، ص112.

15. محمود حسن السحلي، أساس المساءلة المدنية للذكاء الاصطناعي المستقل، "قوالب تقليدية أم رؤيا جديدة؟"، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كليّة الحقوق، جامعة الاسكندرية، العدد الثاني، 2022

16. نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد01، سنة 2020 .

ثالثا: الملتقيات والدوريات

1. مدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان "التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي"، المنعقد من 11إلى 12 أوت 2021

2. معمر بن طرية، قادة شهيدة، أضرار الربوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، تحد جديد لقانون المسؤولية المدنية الحالي، لمحات في بعض مستحدثات القانون المقارن، الملتقى الأول، الذكاء الاصطناعي، تحد جديد للقانون، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص 27-28، نوفمبر 2018

رابعا : رسائل أو مذكرات جامعية :

1. طلال حسين علي الرعود ،المسؤولية المدنية عن أضرار مشغلات التكنولوجيا ذات الذكاء الاصطناعي –دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق ،جامعة المنصورة ، 2022 .

خامسا : المراجع باللغة الاجنبية

1. Bensamoun, Ghoiseau(2017), l'intégration de l'intelligence artificielle dans l'ordre juridique en droit commun question de temps, Dalloz.

2. christophe levoux, Roberto labruto, Eu Roboteis Aisbl,suggestion for a green paper on legal issues in robboties contributionto deliverableD3.2.1 on elsissues inroboties, , p54.09.02.2021-https://www.rescarett gate.net/220758279 a Robottes shapig the futur of eurapen robotiets.

سادسا : المواقع الالكترونية

1. Daniele Boursier, de l'intélligence artificielle à la personne virtuelle emergence d'une entité juridique, article en ligne www.carim.info/revue.droit et société; page 847.consulté le 04/05/2023